مبادئ الفلسفة

التأليف

للشيخ سعيد أحمد البالن بوري حفظه الله

شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند

مع الحواشي المفيدة

طبعة جديدة مصححة ملونة

مكتبة البشرى

كراتشي - باكستان



التأليف

للشّيخ سعيد أحمد البالن بوري حفظه الله
شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند

مع الحواشي المفيدة

طبعة جديدة مصححة ملونة



اسم الكتاب : مبادئ الفلسفة

تأليف : الشيخ سعيد أحمد البالن بوري رحمه الله

عدد الصفحات : ٤٨

السعر : =/٢٨ روبية

الطبعة : ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ء

اسم الناشر : مكتبة البشرى

جمعية شودهري محمد علي الخيرية (مسجّلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوز، جلستان جوهر، كراتشي. باكستان

الهاتف : +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاكس : +92-21-34023113

الموقع على الإنترنت : www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

البريد الإلكتروني : al-bushra@cyber.net.pk

يطلب من : مكتبة البشرىٰ، كراتشي. باكستان +92-321-2196170

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاهور. +92-321-4399313

المصباح، ١٦- اردو بازار، لاهور. +92-42-7124656,7223210

بك لينڈ، ستي پلازه كالج روڈ، راولپنڈى. +92-51-5773341,5557926

دار الإخلاص، نزد قصه خوانى بازار، پشاور. +92-91-2567539

مكتبة رشيدية، سركي روڈ، كوئٹه. +92-333-7825484

وأيضًا يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي خلق الأكوان وشرّف فيها الإنسان ثم وهبه الحكمة والإيقان وعلّمه البيان، والصلاة والسلام على صفوة خلقه إمام العلم والعرفان وعلى آله وأصحابه ذوي المعرفة والإيمان.

أما بعد، فقد يتساءل الناس لماذا تدرّس هذه الفلسفة القديمة، وقد حلّ مكانها العلم الحديث؟ وأيّ فائدة فيها، وقد قضي عليها، فلم يبق منها إلا الاسم؟ قلنا: ذلك لأربعة وجوه:

الأول: لا بد لدارس العلوم الإسلامية أن يكون على علم بالنظريات المعادية للإسلام سواءً كانت قديمة أو حديثة؛ لأن النظريات والمذاهب لا يقضى عليها أبدا، بل تتبدّل أشكالها وصورها، وهي على حالها.

والثاني: كان الصراع بين حكمة اليونان وتعاليم الإسلام شديداً من سالف الزمان، وله دويّ في الكتب الكلامية، بل هي مشحونة بهذه المباحث الفلسفية، وللمتكلمين آراء بإزاء آراء الفلاسفة في كثير من المسائل الحكميّة، فلا بد لدارس علم الكلام أن يتعرف على هذه الآراء أولاً؛ ليكون على بصيرة في المباحث الكلامية.

والثالث: فلسفة اليونان نظرية عامة شاملة لجميع شؤون الإنسان، محيطة بالأكوان من الطبيعيات والعنصريات والفلكيات، وتبحث عن المعاش والمعاد وعن الأعمال الحسنة والسيئة وعن الأخلاق الفاضلة والفاسدة، وفيها ما يؤخذ وما يترك، والحكمة ضالة الحكيم فحيثما وجدها فهو أحق بها.

والرابع: يدرّس شرح العلامة حسين بن معين الدين الميبذي (ت ٩١٠هـ) على "هداية الحكمة" للعلامة أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري (ت ٦٦٣هـ) خصوصاً لكي يتمرن الطلبة على تفنيد الفلسفة الباطلة والحكمة الزائغة كائنة ما كانت، فإن

الشارح البارع ينقــض براهين الحكماء عروة عروة، ويكُرُّ عليهم حيثما وجد فسحة من الأمر.

وبعد، فقد قرّر المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند أن يدرس قبل شرح العلامة الميبذي اصطلاحاتُ الفلسفة توطيدا الطريق إلى الفلسفة، وفوض مدير الجامعة الشيخ المكرم الشَّهم الوفي السري المفضال مولانا مرغوب الرحمن الموقر - حفظه الله - أزمة ترتيب الكتاب إلي، وأنا قليل البضاعة في هذا الفن، ولكن شمَّرت عن ساق الجد امتثالا للأمر، فهذه هي "مبادئ الفلسفة"، والمبادئ جمع المبدأ، وهو كل ما به ابتداء شيء. واعتمدت في ذلك على ثلاثة كتب:

١- "جامع العلوم الملّقب بدستور العلماء" للقاضي الفاضل عبد النبي الأحمد نجري من علماء القرن الثاني عشر، وهو كتاب ماتع كثير الفوائد جمُّ العوائد.

٢- "كشّاف اصطلاحات الفنون" للقاضي الفاضل العلامة محمد أعلى بن علي الفاروقي التهانوي، المتوفى سنة ١١٩١هـ وهو كتاب مفيد، بديع في بابه.

٣- شرح العلامة الميبذي، وهو من تلاميذ الجلال الدواني رحمهما الله، وهو كتاب مدرسي، غنيٌّ عن الوصف.

والوقت المعيَّن لتدريس هذا الكتيب هو شهر واحد، فالمرجوُّ من الأساتذة الكرام أن يكتفوا على تفهيم مادة الكتاب وتركيز الاصطلاحات في أذهان الناشئين، ويعرضوا عن إرخاء العنان في البيان، وأما الحواشي فإنما هي للتزود.

والمسؤول من الله العزيز العلام أن يعفو عن زلاتي، وينفع بهذا الكتاب المتواضع طالبي الفلسفة من طلبة الجامعات، وهو ولي الأمور، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

سعيد أحمد البالن بوري

١٥ / ٢ / ١٤١٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة]

[في ما تكرر ذكره في هذا الفن]

الفلسفة: كلمة يونانية **بمعنى العلم** والحكمة، مركبة من "فيلا" بمعنى الإيثار والحب ومن "سوفا" بمعنى العلم والحكمة.

الفلسفي والفيلسوف: منسوبان إلى الفلسفة بمعنى محب العلم والحكمة، **والباحث عنهما**.

السفسطة: هي **الحكمة المموهة**، مركبة من "سوفا" أي الحكمة ومن "أسطا" أي التلبيس.

السوفسطائي: **هو الحكيم** الذي ينكر إمكان الوصول إلى حقائق ثابتة،

بمعنى العلم: كانت كلمة "الفلسفة" في بداية أمرها تستعمل بمعنى العلم النافع والعلم الحقيقي، ثم أطلقت على البحث عن الحقيقة التي يصل إليها العقل البشري بطريق الوحي، وفي عصرنا تستعمل بمعنى معتقدات ومفاهيم ومواقف الشخص أو الجماعة، كفلسفة الاشتراكية وفلسفة داروين، وكذلك تستعمل للبحث عن الحقيقة من طريق التفكير المنطقي، وبمعنى العلم العقلي المنظم. **والباحث عنهما**: سقراط أول من سمى نفسه فيلسوفا أي محبا للحكمة؛ تمييزاً لنفسه عن طائفة السوفسطائيين.

الحكمة المموهة: طلاه بذهب أو فضة، وما تحت ذلك شبه أو نحاس أو حديد (سونے يا چاندی کا پانی چڑھانا) ومنه التمويه وهو التلبيس. والحكمة المموهة هي الحكمة الباطلة التي تبدو في بادي الرأي حقاً، وهي في الحقيقة باطل مزخرف. وتستعمل السفسطة بمعنى المغالطة والقياس المركب من القضايا الوهمية أيضاً.

هو الحكيم: السوفسطائية جماعة من الفلاسفة قبل سقراط، كانوا يعلمون الناس البلاغة والخطابة، وينكرون حقائق الأشياء، من أشهرهم جور جياس (٤٨٥ - ٣٨٠ ق م).

وهم: عنادية، وعندية، ولا أدرية.

أشهر فلاسفة اليونان: هم **فيثاغورس وسقراط وأفلاطون ودي مقراطيس وبقراط،** ....

وهم: العنادية: هم الذي ينكرون حقائق الأشياء، ويزعمون أنها أوهام وخيالات باطلة كالنقوش على الماء.

والعندية: هم الذين يقولون: إن حقائق الأشياء تابعة للاعتقادات حتى إن اعتقدنا الشيء جوهراً فجوهر أو عرضاً فعرض أو قديماً فقديم أو حادثاً فحادث. فالعنادية ينفون ثبوت الحقائق في نفس الأمر مطلقاً يعني يقولون: إنه لا ثبوت لها في أنفسها ولا بتبعية الاعتقاد، والعندية ينفون ثبوتها في أنفسها في نفس الأمر، وقائلون بثبوتها بتبعية الاعتقاد.

واللاأدرية: هم الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته، ويزعمون أنهم شاكون، وشاكون في أنهم شاكون وهلم جراً، ويقال لهم: الشاكة أيضاً.

فيثاغورس: (حوالي ٥٨٢ - ٥٠٧ ق م) من أهل ساميا، يؤمن بتناسخ الأرواح، وهو عندهم ذو الرأي المتين والعقل الرصين. **وسقراط:** (٤٦٩ - ٣٩٩ ق م) من أهل أثينا، كان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس، واقتصر من أصنافها على الإلهيات والأخلاقيات واشتغل بالزهد ورياضة النفس حتى اتهم في نحو سن السبعين بإنكار آلهة اليونان والدعوة إلى آلهة جديدة وأنه يفسد عقول الشبّان فحكم عليه بالإعدام، وأعدم.

وأفلاطون: ويقال له: أفلاطون الإلهي، وهو من أهل أثينا، وهو آخر المتقدمين الأوائل الأساطين، عصره حوالي ٤٢٧ - ٣٤٧ ق م، تلمذ على سقراط، وأسس في أثينا الأكاديمية حيث علّم الرياضة والفلسفة حتى آخر حياته. وأما أفلوطين (٢٠٥ - ٢٨٠م) فهو رجل آخر، وهو مؤسس الأفلاطونية الجديدة، ولد في أسيوط من بلاد مصر.

ودي مقراطيس: (حوالي ٤٦٠ - ٣٧٠ ق م) فيلسوف يوناني، يرى الأجسام الطبيعية مؤلفاً من ذرّات متجانسة في طبيعتها، مختلفة حجما وثقلا وشكلا، ولا تدرك بالحواس، ولا تنقسم، ولا تفنى، وتتحرك دائما، فيلتصق بعضها ببعض وتتكون الأجسام، أي هو قائل بالأجزاء التي لا تتجزأ كالمتكلمين.

وبقراط: واضع الطب، ولد في جزيرة كوس (اليونان) عصره حوالي ٤٦٠ ق م.

وأرسطو، ويقال لهم: حكماء الروم أيضاً.

المَشَّائية: اسم لمدرسة فكرية يونانية، أسسها أرسطو، وخلفه ثاوفَرَاسْطوس. ميزها: الاعتماد على النظر والاستدلال وإثباتُ المسائل بالبراهين، سمُّوا بذلك إشارة إلى طريقة أرسطو في التعليم؛ إذ كان يحاضر ماشياً في ملعب أثينا، وتبعها **الفارابي وابنُ سينا** من المسلمين.

الإشراقية: اسم لمدرسة فكرية يونانية، أسسها أفلاطون. ميزها: الاعتماد على صفاء القلب والإشراق النوري في حل المسائل النظرية، سمّوا بذلك إشارة إلى طريقتهم في البحث عن الحقائق، وتبعها الشيخ المقتول **شهاب الدين السهروردي** من المسلمين.

وأرسطو: ويقال له: أرسطاطاليس، وهو المعلم الأول لاستنباطه المنطق من كلام الأوائل، انتهى إليه حكمة اليونان، تلمّذ على أفلاطون، وعلم الإسكندر الأعظم، عصره (٣٢٢ - ٣٨٤ ق م) خلفه ثاوفراسـطوس (٢٨٢ - ٣٧٢ ق م) وازدهرت المشائية على يديه.

الفارابي: أبو نصر محمد (٢٦٠ - ٣٣٩هـ) من أكبر فلاسفة المسلمين، ومن كبار مترجمي الفلسفة اليونانية، يُعدُّ من المشائين، ويلقّب بالمعلم الثاني لشرحه مؤلفات أرسطو، له نحو مائة كتاب، والفاراب مقاطعة في تركستان، وتوفي في دمشق.

وابن سينا: الرئيس أبو علي حسين بن عبد الله (٣٧٠ - ٤٢٨هـ) من كبار فلاسفة المسلمين، مولده في إحدى قرى بخارى، ومات بهمذان، يعد من المشائين، له نحو مائة كتاب، أشهر كتبه: "القانون" في الطب و"الشفاء" في الحكمة.

شهاب الدين السهروردي: الشيخ المقتول (٥٤٩ - ٥٨٧هـ) فيلسوف إشراقي، نسب إلى انحلال العقيدة، فأفتى العلماء بإباحة دمه فقتل، فقيل له: "المقتول" تمييزاً عن عصريه أبي حفص عمر بن محمد السهروردي صاحب "عوارف المعارف". من كتب الشيخ المقتول: حكمة الإشراق، وهياكل النور، ورسالة في اعتقاد الحكماء.

المتكلمون: هم أصحاب علم الكلام من المسلمين **كالرازي والغزالي**، طريقتهم في البحث عن الحقائق هي طريقة المشائين.

الصوفية: هم أصحاب الرياضات والمجاهدات من المسلمين كالشيخ محي الدين **ابن عربي**، منهجهم كمنهج **الإشراقيين**.

[مصطلحات علم الفلسفة]

الحكمة: هي علم بأحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر **الطاقة البشرية**.

كالرازي: الفخر الرازي محمد بن عمر فخر الدين الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦هـ) أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. والغزالي: محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) فيلسوف متصوف، له نحو مائتي مصنَّف. ابن عربي: محمد بن علي الطائي الأندلسي، المعروف بالشيخ محي الدين ابن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر (٥٦٠ - ٦٣٨هـ) فيلسوف متصوف، أشهر كتبه: الفتوحات المكية، وفصوص الحكم.

الإشراقيين: وقيل: إن الطريق إلى معرفة الحقائق والكمالات العملية من وجهين، الأول: طريقة أهل النظر والاستدلال، والثاني: طريقة أهل الرياضات والمجاهدات. والسالكون للطريقة الأولى إن اتبعوا ملة الإسلام فهم المتكلمون، وإلا فهم الحكماء المشائيون. والسالكون للطريقة الثانية إن وافقوا الشريعة فهم الصوفية، وإلا فهم الحكماء الإشراقيون. (جامع العلوم: ١٣٤/١ ملخصا) وفيه ما فيه، راجع كتابي: "معين الفلسفة" بالأردية.

الطاقة البشرية: اعلم أن الإنسان مفطور على معرفة حقائق الموجودات وأحوالها وإرجاعها إلى أسبابها، ألست تعلم أن الطفل يسأل عما ينظره وعما يعرض له؟ فالإنسان ذو النفس الناطقة لا يبلغ درجة كماله إلا إذا حصل على مراده من علم حقائق الموجودات وما لها من الأحوال. فإذا فكر في الموجودات من الأرض والسماء والجبال والبحار والبخار والسحاب وما إلى ذلك، وعلم أحوالها الواقعية حسب مقدرته فهو الحكمة، وهي الفلسفة في العرف العام. فالحكمة: علم بالأحوال الواقعية للموجودات العينية بقدر الطاقة البشرية، =

وقيل: **هي** خروج النفس إلى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل. ثم الحكمة **على نوعين**: حكمة عملية، وحكمة نظرية.

١- الحكمة العملية: هي علم بأحوال الأشياء التي وجودها بقدرتنا واختيارنا كالأعمال الشرعية من الصلاة والزكاة وغيرهما، وسائر الأفعال الحسنة والسيئة من حيث إنه يؤدي إلى صلاح المعاد والمعاش، وسميت بها؛ لأن المقصود منها العمل دون العلم فقط.

= فقوله: "أعيان الموجودات" مركب إضافي أصله مركب توصيفي أي الموجودات العينية والأمور الواقعية الحقيقية لا الذهنية المحضة ولا الفرضية الاختراعية. والمراد بـــ "ما هي عليه" الأحوال الواقعية الحقيقية للموجودات العينية، فإن البحث عن الأحوال الفرضية غير الواقعية ليس من الحكمة في شيء، فالمراد بـــ"ما" الموصولة الوجه، وضمير "هي" ترجع إلى الأحوال، وضمير "عليه" يعود إلى "ما" الموصولة، أي على الوجه الذي تكون الأحوال عليه في نفس الأمر، فكأن قوله هذا صفة معنوية للأحوال. والمراد بـــ"نفس الأمر" الواقع، وهما عبارتان عن كون الموضوع بحيث يصح عليه الحكم بأنه كذا أي ليس وجوده بالفرض والاعتبار، ومعنى "كون الشيء موجوداً في نفس الأمر" أنه موجود في نفسه؛ إذ الأمر هو الشيء. والمراد بـــ"البشرية" البشر الذي يكون من أوساط الناس، لا في غاية العلو ولا في غاية السفل.

هي: أي الحكمة، هي تحصيل الإنسان كمالاته العلمية والعملية الممكنة له؛ لأن العاري من العلم وفضائل الأخلاق والأعمال بمنزلة الحيوان، ليس له من الحياة إلا الغذاء والنماء. ومن فسر الحكمة بهذا جعل المنطق أيضاً منها؛ لأنه لا شك في أنه كمال علمي، وكذا من ترك "الأعيان" في تعريف الحكمة جعل المنطق منها، و"خروج النفس" بمعنى طلبها.

على نوعين: وجه الحصر: تلك الأعيان المأخوذة في تعريف الحكمة إما أن تكون أفعالا وأعمالا، لنا في إيجادها اختيار وإرادة كالصلاة، أو لا كالأرض. فالعلوم الباحثة عن القسم الأول تسمى بالحكمة العملية؛ لتعلقها بالعمل، وعن الثاني بالحكمة النظرية أي العقلية؛ لتعلقها بالنظر والفكر دون العمل.

٢- الحكمة النظرية: هي علم بأحوال الأشياء التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا كالأرض والسماء وسائر الموجودات الخارجية من حيث إنه يؤدي إلى تكميل القوة النظرية، ووجه التسمية ظاهر.

ثم لكل واحدة من الحكمة العملية والنظرية ثلاثة أقسام:

أقسام الحكمة العملية:

١- تهذيب الأخلاق: هو علم **بمصالح شخص** معين ليتحلّى بالفضائل ويتخلّى عن الرذائل، وسمي به لأن إصلاح النفوس وتحصيل المحامد بسبب هذا العلم مع العمل به.

٢- تدبير المنزل: هو علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالد والولد والزوج والزوجة، وسمي به لحصول انتظام المنزل بسبب هذا العلم.

٣- **السياسة** المدنية: هي علم بمصالح جماعة مشتركة في المدينة ليتعاونوا على مصالحهم، وسمي بها لحصول مصالح البلد بها.

أقسام الحكمة النظرية:

١- العلم الطبيعي: هو علم بأحوال ما يحتاج إلى مادة مخصوصة....

بمصالح شخص: المقصود في هذا العلم هو البحث عن حميد الأخلاق، ولذا قدم في التعريف، وأما البحث عن ذمائم الأخلاق والصفات فهو بالعرض؛ لأن الذمائم مانعة عن حصول المحامد. **السياسة**: هي القيام على الشيء بما يصلحه، من سَاسَ الأمرَ سِيَاسةً: أي قام به. والمدنية - بفتح الميم والدال - نسبة إلى المدينة؛ وبضمهما جمعها. والسياسة المدنية: (شہری اور ملکی انتظام، یعنی عدل وانصاف کے ساتھ ملک کا اس طرح انتظام کرنا کہ سب کی معاشی حالت اچھی ہو جائے۔)

في الوجود الخارجي والتعقل **كالأشياء الكونية**، وسمي به لأنه يبحث فيه عن أحوال الجسم الطبيعي، ويقال له: الطبيعيات أيضاً.

٢- العلم الرياضي: هو علم بأحوال ما يحتاج إلى مادة مخصوصة في الوجود الخارجي فقط دون التعقل **كالكرة** والأشكال الهندسية والأعداد الحسابية، وسمي به **لرياضة النفوس به**، ويقال له: العلم التعليمي أيضاً.

٣- العلم الإلهي: هو علم بأحوال ما لا يحتاج إلى المادة أصلاً، لا في...

كالأشياء الكونية: هي الأشياء المادية والمركبات العنصرية؛ لأن "الكون" عبارة عن حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها كما سيأتي، والبحث في العلم الطبيعي عن الأشياء الكونية إنما هو من حيث اشتمالها على المادة، لا عن مفهومها من حيث هو هو، فلا تتعقل شيء منها، ولا توجد في الخارج إلا مع المادة، فالعلم الطبيعي يبحث فيه عن طبائع الأشياء المادية. والطبيعة في اللغة: هي السجية التي جبل عليها الإنسان، وهي عند الحكماء: مبدأ الأفعال الذاتية الكائنة لما هو فيه بلا شعور وإرادة، وقد يراد بها القوة السارية في الأجسام يصل بها الجسم إلى كماله الطبيعي.

كالكرة: الكرة: جسم يحيط به سطح مستدير (برگول چيز) يمكن أن يفرض في داخله نقطة، يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها إليه متساوية، وتلك النقطة مركزها، فالكرة غير محتاجة إلى المادة المخصوصة في التعقل؛ إذ يمكن تعقلها بغير أي مادة من ذهب أو فضة أو خشب أو حجر أو مدرٍ، وكذلك الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع يمكن تعقلها بغير مادة معينة، ولكن لا توجد في الخارج بغيرها. وكذلك الأعداد من الواحد إلى ما لا نهاية لها، يمكن تعقلها بغير مادة معهودة، ولكن لا توجد في الخارج إلا بها.

لرياضة النفوس به: ولذا كان الحكماء يبتدؤون التعليم بالعلم الرياضي، وسمي بالتعليمي أيضاً لتعليمهم به أولا أو لأنه يبحث فيه عن الجسم التعليمي. وأصول الرياضي أربعة: الهندسة والهيئة والحساب والموسيقي.

الوجود الخارجي ولا في التعقل كالإله والعقول على زعمهم، وسمي به باسم أشرف موضوعاته، ويقال له: الإلهيات أيضاً.

فائدة: في شرح "الميبذي" بحث عن العلم الطبيعي والإلهي فقط.

[ما يتعلق بالطبيعيات]

والطبيعيات تشتمل على ثلاثة فنون:

الأول: فيما يعم الأجسام الثاني: في الفلكيات الثالث: في العنصريات.

الوجود: بديهي التصور فلا يجوز أن يعرف إلا **تعريفا لفظيا**، يقال: وجد من عدم فهو موجود. ثم الموجود على ثلاثة أنحاء:

١- الموجود الخارجي: وهو ما يكون اتصافه بالوجود **خارج الذهن**، كوجود زيد وعمرو وأرض وسماء، ويقال له: الموجود العيني أيضاً.

٢- الموجود الذهني: وهو ما يكون اتصافه بالوجود في الذهن، وهو على قسمين:

أ- الموجود الذهني الحقيقي: وهو ما كان موجودا في الذهن حقيقة أي لا يتوقف وجوده على فرض الفارض كزوجية الأربعة.

تعريفا لفظيا: التعريف اللفظي: ما يقصد به تفسير مدلول اللفظ، والمقصود منه: تعيين صورة من الصور المخزونة وإحضارها في المدركة والالتفاتُ إليها وتصورها بأنها معنى هذا اللفظ، وقسيمه التعريف الحقيقي وتركيبه من الذاتيات ومقصوده تحصيل صورة غير حاصلة. والوجود لغةً: ہستی، والموجود: ہست.

خارج الذهن: الخارج ويقابله الذهن، والمراد به: الخارج عن المشاعر، وهي القوى الدراكة أي النفس وآلاتها. والذهن: قوة للنفس الناطقة معدة لاكتساب العلوم.

ب- الموجود الذهني الفرضي: وهو ما كان مفروضا في الذهن على **خلاف الواقع** كزوجية الخمسة.

٣- الموجود في نفس الأمر: وهو ما كان وجوده واقعيا غير معلّق بفرض الفارض كالملازمة بين طلوع الشمس ووجود النهار متحققة قطعا، سواء وجد فارض أو لم يوجد وسواء فرضها أو لم يفرضها.

النسبة فيما بينها:

١- الموجود في نفس الأمر أعم مطلقا من الموجود الخارجي، فكل موجود في الخارج موجود في نفس الأمر **بلا عكس كلي**.

٢- الموجود في نفس الأمر أعم من الموجود في الذهن من وجه؛ لاجتماعهما في **زوجية الأربعة**، وافتراق الأول في الحقائق غير المتصورة **كذات الله تعالى**، وافتراق الثاني في الكواذب المتصورة **كزوجية الخمسة**.

الأمور العامة: هي ما يشمل الأقسام الثلاثة للموجود أي الواجب والجوهر والعرض كالوجود، أو يشمل اثنين منها **كالحدوث**.

خلاف الواقع: تقدم أن الواقع ونفس الأمر عبارتان عن كون الشيء بحيث يصح عليه الحكم بأنه كذا. **بلا عكس كلي**: أي ليس كل موجود في نفس الأمر موجودا في الخارج. **زوجية الأربعة**: يعني إذا تصورنا زوجية الأربعة فهي موجودة في نفس الأمر وفي الذهن كليهما. **كذات الله تعالى**: الله تعالى شأنه موجود في نفس الأمر، لا في الذهن؛ لأنه لا يمكن تصوره بالكنه. **كزوجية الخمسة**: يعني إذا تصورنا زوجية الخمسة فهي موجودة في الذهن فقط؛ لأنها فرضية. **كالحدوث**: وقيل: "الأمور العامة" هي ما يتناول المفهومات كلها أي الواجب والممكن والممتنع كالوحدة والماهية.

الأمور الحقيقية: هي ما يكون موجودا بوجود **أصيلٍ** كزيد وعمرو وأرض وسماء.

الأمور الاعتبارية: هي التي يعتبرها العقل بدون وجود أصيليّ. وهي قسمان:

أ- الأمور الاعتبارية الواقعية: وهي التي ينتزعها العقل من أمور موجودة في الخارج كالفوقية المنتزعة من السماء والتحتيَّة المنتزعة من الأرض، وهي في حكم الأمور الحقيقية.

ب- الأمور الاعتبارية المحضة: وهي التي يخترعها الوهم **كأنياب أغوال** وإنسان ذي رأسين، ويقال لها: الأمور الموهومة أيضا.

الأمور الاتفاقية: هي التي **لا تكون دائمة** ولا أكثرية.

المعقولات الأولى: هي ما يكون له مصداق في الخارج كتصور **إنسان وحيوان**.

المعقولات **الثانية**: هي ما لا يكون له مصداق في الخارج،..........

أصيل: أي ثابت قوي، بابه كرم. **كأنياب أغوال**: الأنياب (لمبے نوکیلے دانت) والأغوال جمع غول بالضم (بھوتنی، چڑیل) يزعم الناس أن الغيلان في الفلوات تراءى للناس، فتضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي ﷺ بقوله: لا غول، رواه أبو داود في باب الطيرة.

لا تكون دائمة: تأدي السبب إلى المسبب إما أن يكون دائما أو أكثريا أو مساويا أو أقليا، فالسبب على الوجهين الأولين يسمى سببا ذاتيا، وعلى الوجهين الأخيرين يسمى سببا اتفاقيا، والمراد بالمساوي ههنا: ما بين الأقلي والأكثري.

إنسان وحيوان: لهما مصداق في الخارج كزيد وعمرو وكجمل وفرس، ويقال لها: الأولى؛ لأنها تتصور أولا أي ابتداء بلا واسطة تصور آخر. **الثانية**: ويقال لها: الثانية؛ لأنها تتصور ثانيا أي بعد تصور الإنسان، ولا يحاذيهما شيء في الخارج.

كتصور كلية الإنسان ونوعيته.

القوة والفعل: القوة: إمكان حصول الشيء، والفعل: الحصول في أحد **الأزمنة**.

الإشارة: في اللغة الإيماء إلى الشيء، وهي قسمان: حسية وعقلية.

١- الإشارة الحسية: هي تعيين الشيء بالحس بأنه هنا أو هناك، وذلك التعيين **بالامتداد** الموهوم الآخذ من المشير المنتهي إلى المشار إليه.

٢- الإشارة العقلية: هي تعيين الشيء بالعقل، وذلك بالتفات النفس إلى الشيء بحيث يكون ممتازا عن غيره.

الوضع: هو القبول **للإشارة الحسية**.

المحل: هو مسرى الجوهر أي الصورة الجسمية، ويقال له: الهيولى أيضا، وهو محتاج إلى الحالّ الساري فيه.

الموضوع: هو محل العرض المختص به كالثوب للسواد والبياض، وهو مستغن عن العرض.

الأزمنة: القوة: اسم لاستعداد الوصف في الشيء وكونه متوقع الوجود، والفعل: اسم لوجود الوصف فيه ظاهرا كاستعداد الكتابة في الإنسان يعبر عنه بالقوة، وإذا صار كاتبا يعبر عنه بالفعل.

بالامتداد: وهذا الامتداد قد يكون امتدادا خطيا، وقد يكون امتدادا سطحيا، وقد يكون امتدادا جسميا. والمراد بـــ"الحس" الحواس الخمسة الظاهرة، و"الإشارة الحسية" هي الإشارة الحقيقية. **للإشارة الحسية**: وقيل: الوضع هو التحيز بالذات، وللوضع معنى آخر يأتي في بيان المقولات.

الفن الأول

من الطبيعيات فيما يعم **الأجسام**

البعد: هو الامتداد، والجمع أبعاد، والأبعاد الثلاثة: هي الطول والعرض والعمق، وقد يعبر عنها بالجهات الثلاث:

الطول: هو الامتداد المفروض في الجسم أولا.

العرض: هو الامتداد المفروض في الجسم ثانيا.

العمق: هو الامتداد المفروض في الجسم ثالثا.

فائدة: **البُعد موهـــوم** أي لا شيء محض عند المتكلمين، وموجــود عند الحكماء.

النقطة: **هي عرض** لا يقبل القسمة أصلا، وهي طرف الخط.

الخط: **هو عرض** له طول فقط، وهو نهاية السطح.

الأجسام: أي في الأحوال التي هي غير مختصة بجسم دون جسم.

البعد موهوم: عند المتكلمين: امتداد موهوم مفروض في الجسم أو في نفسه، صالح لأن يشغله الجسم. وهو عند الحكماء على نوعين، الأول: امتداد قائم بالجسم التعليمي، والثاني: امتداد مجرد عن المادة قائم بنفسه، لو لم يشغله الجسم لكان خلاءً.

هي عرض: وهذه هي النقطة العرضية، وبها يقول الحكماء، والمتكلمون يقولون بالنقطة الجوهرية، وهي عندهم: شيء ذو وضع غير منقسم أصـــلا لا طولا ولا عرضا ولا عمقا ولا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا، وهي الجزء الذي لا يتجزأ.

هو عرض: وهذا هو الخط العرضي، وبه يقول الحكماء، والمتكلمون قائلون بالخط الجوهري أيضا، وهو عندهم شيء ذو وضع يقبل القسمة في الطول فقط، وهو جوهر مركب من جواهر فردة، أي نقاط جوهرية بحيث لا يكون له إلا طول.

السطح: **هو عرض** له طول وعرض فقط أي منقسم في جهتين فقط، وهو نهاية الجسم.

الجسم: هو القابل للأبعاد الثلاثة أي ما له طول وعرض وعمق، فإن كان جوهرا فجسم طبيعي، وإن كان عرضا فجسم تعليمي.

الجسم الطبيعي: هو **جوهر قابل للانقسام** في الجهات الثلاث، والمطلق منه مركب عند الحكماء من الهيولى والصورة الجسمية، والمقيد منه – كالإنسان والفرس والبقر- مركب منهما ومن الصورة النوعية.

وعند المتكلمين: هو مركب من الجواهر الفردة، أي الأجزاء التي لا تتجزأ؛ والهيولى باطلة عندهم.

الجسم التعليمي: هو عرض قابل للانقسام في الجهات الثلاث بالذات أي هو نفس الأبعاد الثلاثة من غير التفات إلى شيء **من المواد**، وسمي به لكونه مبحوثا عنه في العلم التعليمي.

هو عرض: وهذا هو السطح العرضي، وهو الحق عند الحكماء، والمتكلمون يقولون بالسطح الجوهري أيضا، وهو عندهم شيء ذو وضع يقبل القسمة طولا وعرضا لا عمقا، وهو جوهر مركب من جواهر فردة منضمة في جهتين فقط.

جوهر قابل للانقسام: هذا عند المشائين من الحكماء، وأما عند الإشراقيين منهم: فهو جوهر بسيط لا تركيب فيه، بل هو صورة جسمية فقط قائمة بذاتها غير حالة في شيء من المواد. **من المواد**: أي تخيل الطول والعرض والعمق عن آخرها من غير نظر =

الهيولى: كلمة يونانية بمعنى الأصل والمادة، وهي جوهر قابل للاتصال والانفصال، وليس لها شكل خاص، ولا صورة معينة قابلة للتشكيل والتصوير، صنع الله تعالى منها أجزاء العالم المادية، وهي محل للجوهرين أي الصورة الجسمية والنوعية، ويقال لها: "المادة" أيضا.

الصورة الجسمية: هي جوهر متصل قابل للأبعاد الثلاثة المدركة في الجسم في **بادي النظر**.

الصورة النوعية: هي جوهر **تختلف بها الأجسام** أنواعا من الحيوان والنبات والجماد.

= إلى شيء من المواد، فما حصل في ذهنك فهو جسم تعليمي.

بادي النظر: والمبصرة حقيقة هي الصورة الشخصية أي الماهية المعروضة للتشخص.

تختلف بها الأجسام: اعلم أن ما نراه ونشاهده من الموجودات الخارجية كزيد وفرس، ففيه أربعة أشياء:

الأول: المادة، وهي الجزء الجوهري في الجسم الطبيعي القابل للاتصال، وكذا للانفصال إذا طرأ عليه، وهي الهيولى غير المبصرة.

والثاني: صورة الجسم مطلقا أي بدون ملاحظة صورة مخصوصة، وهي الصورة الجسمية المبصرة في بادي النظر، ولكنها غير مبصرة في الحقيقة.

والثالث: صورة نوع الإنسان والفرس أي ما صارا به متميزا من أنواع الحيوان الأخرى، وهي الصورة النوعية المبصرة في بادي النظر، ولكنها غير مبصرة في الحقيقة.

والرابع: صورة زيد وفرس مخصوص، وهي الصورة الشخصية لهما، وهي الماهية المعروضة للتشخص أي ماهية الإنسان مع تشخص زيد، وكذا ماهية نوع الفرس مع تشخص فرس معين، وهذه هي المبصرة حقيقة.

أحكام **الجواهر الثلاثة**:

١- كل جسم مركب من جوهرين، يحلُّ أحدهما في الآخر، ويسمى المحل الهيولى والحالّ الصورة الجسمية.

٢- الهيولى لا تكون أبدا بغير صورة جسمية إلا في التحليل العقلي.

٣- الهيولى مستعدة لأن تكون أي شيء حسب الصورة النوعية التي تحل فيها.

٤- الصورة الجسمية لا تكون إلا في الهيولى؛ لأنها حالّة فيها متمّمة لها، وليست بمستقلة عنها.

٥- الهيولى تحتاج إلى الصورة الجسمية في وجودها وبقائها، والصورة تحتاج إلى الهيولى في تشكلها.

٦- مواد الأفلاك وصورها الجسمية والنوعية ومواد الأجسام العنصرية وصورها الجسمية كلها حادث بالذات قديم بالزمان عند الحكماء. والعالم بجميع أجزائه حادث بالذات وبالزمان عند المتكلمين.

الجزء الذي **لا يتجزأ**: هو جوهر ذو وضع، لا يقبل القسمة أصلا ...

الجواهر الثلاثة: وهي الهيولى والصورة الجسمية والنوعية. **لا يتجزأ**: جزّأ الشيءَ فتجزّأ: أي قسَّمه فانقسم، و"الجزء الذي لا يتجزأ" أي لا ينقسم، وهو جوهر يقبل الإشارة الحسية، ولا يقبل الانقسام أصلاً، لا بحسب الخارج ولا بحسب الوهم أو الفرض العقلي، تتألف الأجسام من أفراده بانضمام بعضها إلى بعض. وقوله: "قطعا" بمعنى القسمة القطعية، وأورد الفرض بعد الوهم؛ لأن الوهم ربما يقف في القسمة، إما لأنه لا يقدر على =

لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا، ويقال له: الجوهر الفرد، والنقطة الجوهرية، وهو ثابت عند المتكلمين. والجسم الطبيعي مركب من الأجزاء التي لا تتجزأ، باطل عند الحكماء.

القسمة والتقسيم: في اللغة: التمييز والإفراز، وفي الاصطلاح: إحداث الكثرة في المقسوم، وهي على نوعين:

١- القسمة الخارجية: وهي التي توجب الانفصال في الخارج، وهي على ضربين: قطعية وكسرية.

أ- القسمة القطعية: وهي ما كانت بآلة حادّة توجب الانفصال بالنفوذ في الجسم.

ب- القسمة الكسرية: وهي فصل الجسم الصلب بدفع دافع، من غير نفوذ شيء في حجمه.

٢- القسمة الذهنية: وهي التي لا توجب الانفصال في الخارج، وهي أيضا على ضربين: وهمية وفرضية.

أ- القسمة الوهمية: وهي ما كانت بحسب **التوهم جزئيا**.

= استحضار ما يقسمه لصغره أو لأنه لا يقدر على الإحاطة بما لا يتناهى، والفرض العقلي لا يقف عند حد؛ لتعلقه بالكليات المشتملة على الصغر والكبر والمتناهي وغير المتناهي.

التوهم جزئيا: القسمة الوهمية تكون بالوهم، والوهم يدرك الجزئيات فحسب، فتكون القسمة الوهمية جزئية، والقسمة الجزئية: هي أن يحكم الوهم بأن هذا الشيء غير ذلك الشيء أو هذا الجزء غير ذلك الجزء.

ب- القسمة الفرضية: وهي ما كانت **بفرض العقل** كليا.

المقولة: أي المحمولة، وتطلق على الجوهر والأعراض التسعة، ويقال لها: المقولات العشر.

الجوهر: هو الممكن الموجود لا في موضوع، أي لا يحتاج إلى محلّ مقوّم له، وهو متحيز بالذات كالثوب والقلم والأرض والسماء.

أحكامه:

١- الجوهر قابل للبقاء إلى زمانين ويستمر وجوده إلى الفناء.

٢- الجوهر يحدث بجملته من عدمٍ سابق وينعدم كذلك، ويصح انعدام بعضه.

٣- الجوهر قابل للإشارة الحسية إذا كان ماديا.

٤- الجواهر **لا تتداخل** بعضها في بعض.

العرض: هو الممكن الموجود في موضوع أي يحتاج في وجوده وبقائه وتحيُّزه إلى محلّ مقوّم له، وهو غير قابل للإشارة الحسية بالذات بل بالعرض كسواد الثوب وبياضه المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. والأعراض على نوعين:

بفرض العقل: القسمة الفرضية تكون بالعقل، والعقل يدرك الكليات، فتكون القسمة الفرضية كلية. والقسمة الكلية: هي أن يقسم العقل الشيء إلى النصف مثلا، ثم إلى نصف النصف، وهلم جرا. **المقولة**: أي المحمولة على ما تحتها؛ نظرا إلى كونها أجناسا عالية.

لا تتداخل: وقيل: التداخل في الجواهر غير المقدارية - كالبعد المجرد - جائز.

١- قار الذات: وهو الذي تجتمع أجزاؤه في الوجود كالبياض والسواد.

٢- غير قار الذات: وهو الذي لا تجتمع أجزاؤه في الوجود كالحركة والسكون.

والأعراض تسعة:

١- الكم: وهو عرض قابل **للقسمة** بالذات، وهو على نوعين:

الأول: الكم المتصل: وهو ما يكون بين أجزائه المفروضة حد مشترك، وهو على قسمين:

أ- المقدار: وهو الكم المتصل **القارّ** كالخط، فإن النقطة مشتركة بين جزئيه.

ب- الزمان: وهو الكم المتصل غير القار، فإن الآن مشترك بين جزئي الزمان.

والثاني: الكم المنفصل: وهو ما لا يكون بين أجزائه المفروضة **حد مشترك**، وهو العدد فقط.

للقسمة: المراد بالقسمة هي الوهمية، لا الخارجية الموجبة للافتراق، فدخل في التعريف الكم المتصل والمنفصل؛ لأن حصول الانفصال في المنفصل لا يمنع ذلك الفرض، بل هو أعون للوهم على تلك القسمة.

القار: قار الذات: هو ما كانت أجزاؤه مجتمعة في الوجود كالخط والسطح. وغير قار الذات: هو ما لا يجوز اجتماع أجزائه المفروضة في الوجود كالزمان.

حد مشترك: لأنك إذا قسمت العشرة إلى نصفين مثلاً انتهى النصف الأول إلى الخمسة، وابتداء النصف الثاني من السادس، فلم يكن ثمه أمر مشترك بين قسمي العشرة.

٢- الكيف: وهو عرض لا يقتضي القسمة لذاته **ولا النسبة**، وهو أربعة أنواع:

أ- الكيفية المحسوسة **بالحواس الظاهرة** كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر وكصفرة الوجل وحمرة الخجل.

ب- **الكيفية النفسانية**، وهي ملكات وحالات.

ج- الكيفية المختصة بالكميات المتصلة كالتثليث والتربيع، أو المنفصلة كالزوجية والفردية.

د- الكيفية الاستعدادية، وهي الضعف والقوة.

٣- الأين: وهو عرض يحصل للجسم بالنسبة إلى حصوله في الحيز، ككون الرجل في المسجد، ويسأل عنه بـــ"أين".

٤- المتى: وهو عرض يحصل للجسم باعتبار حصوله في الزمان المعين، كقدوم المسافر في يوم كذا، ويسأل عنه بـــ"متى".

ولا النسبة: القيد الأول احتراز عن الكم؛ لاقتضائه القسمة بالذات أي بلا واسطة أمر آخر، والقيد الثاني احتراز عن البواقي؛ فإن الإضافة مثلاً كالأبوة تقتضي النسبة إلى الأب، والمتى يقتضي نسبة حصول الشيء في الزمان، وهكذا البواقي. وإنما قلنا: "لذاته"؛ ليدخل في الكيف الكيفياتُ المقتضية للقسمة أو النسبة بواسطة اقتضاء محلها ذلك.

بالحواس الظاهرة: الأول مثال للانفعاليات، وهي ما كانت راسخة أي غير زائلة بالسرعة، والثاني مثال للانفعالات، وهي ما كانت غير راسخة أي زائلة بالسرعة.

الكيفية النفسانية: الكيفية النفسانية ما دامت سريعة الزوال كالكتابة في ابتداء أحوالها فهي حالة، فإذا صارت بطيئة الزوال وحصل لها الرسوخ بالتكرار وممارسة النفس بها كالكتابة بعد المهارة، فهي ملكة.

٥- الإضافة: وهي نسبة معقولة بالقياس إلى الآخر، كالأبوة والبنوة.

٦- الملك: وهو هيئة تعرض للشيء بسبب **ما يحيط به** وينتقل **بانتقاله** كالتعمم والتقمص.

٧- الوضع: وهو هيئة تعرض للشيء بسبب نسبة بعض أجزائه إلى بعض منه، وإلى الأمور الخارجة عنه كالقيام **والقعود**.

٨- الفعل: وهو هيئة التأثير في الشيء، كالهيئة الحاصلة للمسخِّن ما دام **يُسَخّن**، وللقاطع ما دام يَقطع.

٩- الانفعال: وهو هيئة التأثر من الشيء، كالهيئة الحاصلة للمتسخِّن ما دام **يتسخَّن**، وللمقطوع ما دام يُقطع.

ما يحيط به: وما يحيط به أعم من أن يكون طبيعيا كالإهاب للحيوان، أو لا يكون كذلك كالقميص للإنسان، وكذلك هو أعم من أن يكون محيطا بالكل كالثوب السابغ، أو بالبعض كالخاتم للأصبع.

بانتقاله: خرج بهذا القيد "الأين"، فإنه وإن كان هيئة عرضية للشيء بسبب المكان المحيط به، إلا أن المكان لا ينتقل بانتقال المتمكن.

والقعود: قوله: "بسبب نسبة إلخ" أي بالقرب والبعد والمحاذاة والمجاورة وغير ذلك، وبسبب نسبة أجزائه إلى الأمور الخارجة عنه، كوقوع بعضها نحو السماء وبعضها نحو الأرض، قوله: "كالقيام والقعود" فإن كلا منهما هيئة عارضة للشخص بسبب أعضائه بعضها إلى بعض، وإلى الأمور الخارجة عنه.

يسخن: سخنه: أي جعلته ساخنا وحارا، فالمسخن ما دام يسخن له حالة غير قارة، وهي التأثير التسخيني.

تسخن: تسخن: أي صار حارا، فالمتسخِّن ما دام يتسخَن له حالة غير قارة من التأثر التسخني، وكذا للمقطوع ما دام يقطع.

التقابل: هو كون الشيئين بحيث يمتنع اجتماعهما في وقت واحد، في محل واحد، **من جهة واحدة**؛ وهو أربعة أقسام:

١- تقابل التضاد: وهو أن يكون المتقابلان **وجوديين**، ولا يتوقف تعقل أحدهما على الآخر كالسواد والبياض.

٢- تقابل التضايف: وهو أن يكون المتقابلان وجوديين، ويتوقف تعقل كل منهما على الآخر كالأبوة والبنوّة.

٣- تقابل العدم والملكة: وهو أن يكون أحد المتقابلين وجوديا والآخر عدميا قابلا للوجودي كالعمى والبصر؛ فإن العمى عدم البصر عما من شأنه أن يكون بصيرا.

٤- تقابل الإيجاب والسلب: وهو أن يكون أحد المتقابلين وجوديا والآخر عدميا غير قابل للوجودي كإنسان ولا إنسان، وزيد إنسان وزيد ليس بإنسان.

الحلول: بضمتين مصدر، يحلّ بضم الحاء، وهو لغة: نزول الشيء في الشيء، واختلف في **ماهيته**، والمرضي عند المتأخرين أن الحلول هو الاختصاص

التقابل: التقابل والمقابلة والتخالف كلمات مترادفات، والشيئان يسمّيان بالمتقابلين.

من جهة واحدة: قيد "من جهة واحدة" لإدخال المتضايفين؛ فإنه لا تقابل بين الأبوة والبنوة العارضتين لزيد من جهتين، والمراد بامتناع الاجتماع امتناعه في العقل، أي لا يجوز العقل اجتماعهما. **وجوديين**: المراد بالوجودي ههنا: ما لا يكون السلب والعدم جزءا من مفهومه، سواء كان موجودا في الخارج أم لا، فالوجودي بهذا المعنى أعم من الموجود، فالخلاء والعنقاء وشريك الباري مثلا وجودي لا موجود.

ماهيته: وقيل: حلول الشيء في الشيء أن يكون مختصا به ساريا فيه، وقيل: اختصاص =

الناعت أي التعلق الخاص الذي يصير به أحد الشيئين نعتا للآخر كالتعلق بين البياض والجسم في "الجسم الأبيض"، والناعت حال والمنعوت به محل.

ثم الحلول نوعان: سرياني وطرياني.

١- الحلول السرياني: وهو أن يكون الحالّ ساريا في كل جزء من المحل، ويسمى الساري حالًّا والمسرى محلاً كحلول البياض في الثوب وماء الورد في الورد.

٢- الحلول الطرياني: وهو كون أحد الشيئين ظرفا للآخر، كحلول الماء في الكوز والنقطة في الخط.

التداخل: في اللغة: دخول بعض الأشياء في بعض، وفي الاصطلاح: هو دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار، والتداخل في الجواهر باطل، وفي الأعراض جائز.

الشكل: في اللغة: صورة الشيء، وفي الاصطلاح: هو الهيئة الحاصلة للمقدار بسبب إحاطة حد أو حدود به إحاطة تامة كالكرة ونصف الكرة و**المثلث**.

= شيء بشيء بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما عين الإشارة إلى الآخر، وقيل: حلول الشيء في الشيء أن يكون حاصلا فيه بحيث تتحد الإشارة إليهما، إما تحقيقا كما في حلول الأعراض في الأجسام، أو تقديرا كما في حلول العلوم في المجردات، وقيل غير ذلك، فعلم من هذا الاختلاف أن هذه رسوم للحلول لا حدود، ولم يصل أحد إلى حقيقته.

والمثلث: الحد: هو الحاجز بين الشيئين، والمراد به الخط، وقيد "تامة" لإخراج الزاوية، و"الكرة" مثال لإحاطة الحد الواحد، و"نصف الكرة" للحدين، و"المثلث" لثلاثة حدود.

المكان: ظرف بمعنى الموضع، وهو في اللغة: ما يوضع فيه الشيء، وكذا ما يعتمد عليه، كالكوز للماء والأرض للسرير، واختلف في ماهيته، والمذاهب المشهورة ثلاثة:

الأول: هو عند المشائية: السطح الباطن من الجسم الحاوي، المماس للسطح الظاهر من **الجسم المحوي**.

الثاني: وهو عند الإشراقية: بُعد جوهري موجود **مجرد عن المادة**.

الثالث: وهو عند المتكلمين: بُعد موهوم مع اعتبار **حصول الجسم فيه**.

الحيز: هو المكان عند الجمهور، وقيل: هو أعم من المكان بمعنى السطح؛ لأن الفلك الأعظم متحيز وليس في مكان؛ إذ ليس وراءه جسم يحيط به، فالحيز عندهم: ما يمتاز به الأجسام في الإشارة الحسية.

ثم الحيز على نوعين: طبعي وقسري:

١- الحيز الطبعي: هو ما يكون ملائما لذات الجسم، كالحجر **على الأرض**.

الجسم المحوي: إذا يكون الكوز مملوءا من الماء يماس السطح الباطن من الكوز السطح الظاهر من الماء، وهذا هو المكان عند أرسطو وأتباعه. **مجرد عن المادة**: المكان عند الإشراقية: امتداد موجود في داخل الكوز الخالي عن الشاغل قائم بنفسه، وهو مجرد عن المادة.

حصول الجسم فيه: إذا يكون الكوز خاليا من الماء ترى فيه امتدادا متخيلا وفراغا متوهما، فهذا هو المكان عند المتكلمين مع لحاظ كون الماء فيه.

على الأرض: يكون للجسم في الحيز الطبعي قرار وطمأنينة، لا يبغي عنه حولا، ولا يتحول عنه إلا بقسر قاسر، كالشيء الموضوع على الأرض.

٢- الحيز القسري: هو ما لا يكون ملائما لذات الجسم كالحجر في الفضاء، وسمي به لكونه بقسر **قاسر**.

الحركة: في اللغة: الخروج عن السكون، وفي العرف العام: هي انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر كحركة زيد من البيت إلى المسجد، أو انتقال أجزائه كما في حركة الرحى.

وهي عند الحكماء: خروج الشيء من القوة إلى الفعل **على سبيل** التدريج، وعند المتكلمين: هي كون الشيء في مكان بعد أن كان قبل ذلك في مكان آخر. والحركة تطلق على معنيين: بمعنى التوسط وبمعنى القطع.

١- **الحركة التوسطية**: وهي كون الجسم فيما بين المبدأ والمنتهى.

٢- **الحركة القطعية**: وهي أمر ممتد من أول المسافة إلى آخرها، غير قار الأجزاء، حاصل في الخيال بسيلان الحركة التوسطية.

قاسر: قسر فلانا على الأمر: أكرهه عليه، بابه ضرب، والحيز القسري للجسم: هو ما يكون له بسبب خارجي، كالطائر يطير في الجو بإرادته والطائرة تطير بقائدها والحجر المرمي في الفضاء يصعد بالرامي، فكل هذه الأمكنة لأجل قاسر، تكون الأجسام فيها مدة بقاء أثر القاسر ثم تزول إلى الأحياز الطبيعية لها. **على سبيل**: الموجود بالقوة إذا خرج إلى الفعل، فذلك الخروج إما أن يكون دفعة واحدة وهو الكون والفساد، كانقلاب الماء هواء، وإما أن يكون على التدريج فهو الحركة، كالنمو في النبات وغيره.

الحركة التوسطية: الحركة التوسطية هي الحركة الجارية من المبدأ إلى المنتهى، بأن يكون الجسم واصلا إلى حد من حدود المسافة ولما يبلغ إلى الغاية، والحركة بهذا المعنى موجودة في الخارج. **الحركة القطعية**: إذا تحرك الشيء من المبدأ إلى المنتهى يتخيل هناك أمر ممتد، كما في القطرة النازلة والشعلة الجوالة، وهذا الأمر المتوهم هو الحركة بمعنى القطع، والحركة بهذا المعنى لا وجود لها في الخارج؛ لأن المتحرك ما لم يصل إلى المنتهى لم توجد الحركة بتمامها، وإذا وصل فقد انقطعت الحركة فلا وجود لها.

[أنواع الحركة:]

ثم الحركة إما ذاتية أو عرضية:

١- الحركة الذاتية: هي ما تكون الحركة حاصلة في المتحرك حقيقة، كحركة الماشي.

٢- الحركة العرضية: هي ما تكون الحركة حاصلة في شيء يقارن المتحرك، ويوصف هو بالحركة تبعا، كحركة أعراض الجسم من السواد والبياض بتبعيته.

والحركة الذاتية إما إرادية أو طبيعية أو قسرية:

١- الحركة الإرادية: وهي التي تكون بطبيعة الجسم المتحرك مع شعور مبدأ الحركة بها، كحركة الحيوان.

٢- الحركة الطبيعية: وهي التي تكون بطبيعة الجسم المتحرك بغير شعور وإرادة، كحركة الحجر إلى السفل.

٣- الحركة القسرية: وهي التي تكون على خلاف مقْتضى طبيعة المتحرك بقسر القاسر، كحركة الحجر المرمي إلى الفوق.

والحركة في المقولة: هي أن يتحرك الشيء من نوع تلك المقولة إلى نوع آخر منها أو من صنف إلى صنف آخر منها أو من فردٍ إلى فرد آخر منها، كانتقال الجسم من البياض إلى السواد وبالعكس، ومن البياض الشديد إلى البياض الضعيف وبالعكس، ومن زاوية البيت إلى أخرى منه.

والحركة تقع بالذات في أربع مقولات: وهي الكم والكيف والأين والوضع، وفي البواقي بالعرض.

١- الحركة في الكم: وهي انتقال الجسم من كمية إلى كمية أخرى تدريجا، كالنمو والذبول والتخلخل **والتكاثف**.

٢- الحركة في الكيف: وهي انتقال الجسم من كيفية إلى كيفية أخرى تدريجا مع بقاء الصورة النوعية، كتسخن الماء وتبرده، وتسمى هذه الحركة **استحالة** أيضا.

٣- الحركة في الأين: وهي انتقال الجسم من أين إلى أين آخر تدريجا، كحركة الماشي، ويسمى نُقلة على زنة شعلة، وهذه هي الحركة في العرف العام.

٤- الحركة في الوضع: وهي انتقال الجسم من هيئة إلى أخرى تدريجا، كحركة حجر الرحى **وقعود القائم**.

والتكاثف: النمو (بڑھوتری): ازدياد حجم الجسم بما ينضم إليه. والذبول (مرجھانا): انتقاص حجم الجسم بما ينفصل عنه. والتخلخل (کسی چیز کے اجزا کا ملا ہوا نہ ہونا، بیچ بیچ سے خالی ہونا) هو أن يزيد مقدار الجسم من غير أن ينضم إليه شيء. والتكاثف (گاڑھا ہونا، گنجان ہونا) هو أن ينتقص مقدار الجسم من غير أن ينفصل عنه شيء.

استحالة: وتسميتها بالاستحالة؛ لانتقال الجسم من حال إلى حال، وإنما قلنا: مع بقاء الصورة النوعية؛ إذ لو زالت الصورة المائية إلى الهوائية بالتسخن أو إلى الأرضية بالتبرد، فهذا لا يطلق عليه الحركة؛ لكونه دفعيا، بل يطلق عليه الكون والفساد.

وقعود القائم: فإن القاعد ينتقل من وضع إلى آخر، والحركة الوضعية ليست بمنحصرة في الحركة على الاستدارة.

السكون: في اللغة: وقوف الحركة، وفي الاصطلاح: هو عدم الحركة عما من شأنه أن يتحرك، فالمجردات غير متحركة ولا ساكنة؛ إذ ليس من شأنها الحركة، وعند المتكلمين: هو كون الشيء في مكان بعد أن كان قبل ذلك في **ذلك المكان**.

الزمان: في اللغة: الوقت قليلا كان أو كثيرا، وهو ظاهر الوجود، **والعلم به حاصل**، واختلف في حقيقته على أقوال:

١- قال بعض قدماء الفلاسفة: هو جوهر مجرد لا يقبل **العدم لذاته**.

٢- وقال أرسطو والمحققون من الحكماء: إنه مقدار حركة **الفلك الأعظم**. وهو إما ماضٍ أو مستقبل، فليس عندهم زمان هو حاضر، بل الحاضر هو **الآن الموهوم**.

ذلك المكان: والتقابل بين الحركة والسكون عند الحكماء تقابل العدم والملكة؛ لأن الحركة وجودية والسكون عدمي قابل للوجودي، وعند المتكلمين: تقابل التضاد؛ إذ الكون هو الوجود فهما وجوديان، ولا يتوقف تعقل أحدهما على الآخر، فالتقابل بينهما تقابل التضاد.

والعلم به حاصل: لأن الأمم كلهم قدروه بالساعات والأيام والشهور والأعوام.

العدم لذاته: أي الزمان موجود بذاته، وليس هو جسما مقارنا للمادة، ولا يقبل العدم لذاته فيكون واجبا بالذات. **الفلك الأعظم**: وهذا هو المشهور بين الحكماء، لأن الزمان متفاوت زيادة ونقصانا فهو كم، وليس كما منفصلا فلا يكون مركبا من آنات متتالية، بل هو كم متصل إلا أنه غير قار، فهو مقدار لهيئة غير قارة، وهي الحركة، ويجب أن تكون مستديرة فتكون دائمة؛ لأن المستقيمة منقطعة لتناهي الأبعاد، والحركة الدائمة هي الحركة الفلكية التي يقدر بها كل الحركات، سريعها وبطيئها، وليس ذلك إلا حركة الفلك الأعظم، فهو مقدار لها. **الآن الموهوم**: الآن الموهوم حد مشترك بين الماضي والمستقبل بمنزلة النقطة بين جزئي الخط.

٣- وقال المتكلمون: هو امتداد موهوم غير قار، **متصل الأجزاء**، وقيل: هو أمر متجدد معلوم يقدّر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: **آتيك عند** طلوع الشمس.

الآن: هو حد فاصل بين أجزاء الزمان، **والجمع آنات**.

الأبد: هو الزمان الغير متناهٍ في جانب المستقبل، فالأبدي: ما لا يكون منعدما.

الأزل: هو الزمان الغير متناهٍ في جانب الماضي، فالأزلي: ما لا يكون **مسبوقا بالعدم**.

الدهر: هو الزمان الطويل المديد.

السرمد: بمعنى الأزل والأبد، أي الزمان الذي لا بداية له ولا نهاية له، فالسرمدي: ما لا بداية له ولا نهاية له.

متصل الأجزاء: أي هو أمر ممتد اعتباري موهوم، ليس موجودا بوجود حقيقي؛ إذ لا وجود للماضي والمستقبل، فوجود الحاضر يستلزم وجود الجزء بدون وجود الكل، وهو باطل، والزمان غير قار الذات أي لا توجد أجزاؤه معا، وهو متصل الأجزاء أي لا ينفصل بعضها عن بعض. **آتيك عند** إلخ: فطلوع الشمس متجدد معلوم، ومجيء الرجل موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك الموهوم زال الإبهام.

والجمع آنات: الآن: الوقت الحاضر، وهي كلمة معربة، "وال" ليست في الاصطلاح لازمة، وأما في العربية فهو اسم ظرف مبني على الفتح، و"ال" فيه إما للتعريف أو زائدة لازمة.

مسبوقا بالعدم: "الغير متناه" كلمة مركبة كاللاتناهي.

الفن الثاني

من الطبيعيات في الفلكيات

الفلك: جسم كمي كرَوي بسيط ذو نفس متحرك بالذات على الاستدارة، وقيل: هو المدار الذي يسبح فيه الجرم السماوي. والأفلاك الكلية الثابتة **بالرصد تسعة**، وهي فلك الأفلاك المسمى بالفلك الأطلس، والفلك الأعظم وهو المحدد للجهات، وتحته فلك الثوابت ثم فلك الزحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك العطارد ثم فلك القمر.

أحكامه: وللأفلاك عند الحكماء سبعة أحكام:

١- الفلك مستدير بحيث لو فرضنا في وسطه نقطة تساوى كل خط مستقيم يخرج منها إليه.

٢- الفلك بسيط، أي لم يتركب من أجسام مختلفة الطبائع.

بالرصد تسعة: والأفلاك الجزئية خمسة عشر، ستة منها تداوير والثمانية خارجة المركز، وللقمر فلك آخر موافق المركز يسمى بالجوزهر، والتفصيل في علم الهيئة. والرصد: اسم لموضع تعين فيه حركات الكواكب، والأطلس: الساذج عن الكواكب.

فائدة: وهل السماء والفلك شيء واحد أم بينهما فرق؟ قلت: لم يبحثوا عن ذلك، والظاهر أنهما شيئان متبائنان؛ لأن الفلك هو المدار - موضع الدوران - الذي يسبح فيه الجرم السماوي، والأفلاك الكلية (بڑے افلاک، بڑی مداریں) تسعة، والأفلاك الجزئية (چھوٹے افلاک، چھوٹے راستے) خمسة عشر، مجموعها أربعة وعشرون، وأما السماوات فسبعة فقط، وهي في بداية أمرها كانت دخانا، والآن هي موج مكفوف، كما ورد في الحديث، ولا نعرف عنها أكثر من ذلك.

٣- الفلك لا يقبل الكون والفساد ولا الخرق والالتئام، وهو ليس برطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا خفيف ولا ثقيل.

٤- الفلك يتحرك على الاستدارة دائما.

٥- الفلك متحرك بالإرادة.

٦- القوة المحركة القريبة للفلك قوة جسمانية، وهي نفسه المنطبعة، نسبتها إلى الفلك كنسبة الخيال إلينا.

٧- القوة المحركة البعيدة للفلك مجردة عن المادة، وهي نفسه الزكية.

الكوكب: جرم كروي بسيط مركوز في الفلك كالفص في الخاتم، والكواكب كلها مضيئة بذواتها إلا القمر، فنوره مستفاد **من الشمس**، **والكواكب السيّارة سبعة**، وما عداها **فكلها ثوابت**.

البسيط: في اللغة: المبسوط وهو المنشور، وفي الاصطلاح: ما لا جزء له، ويقابله المركب بجميع أقسامه، وهو حقيقي وغير حقيقي:

١- البسيط الحقيقي: وهو ما لا جزء له أصلا كالإله والنقطة.

٢- البسيط الغير حقيقي: يطلق على معانٍ، نذكر منها اثنين:

الأول: ما لا يتركب من أجسام مختلفة الطبائع بحسب الحس، وإن كانت مختلفة بحسب نفس الأمر كالعناصر والأفلاك والأعضاء ...

من الشمس: هذا عند الحكماء، وأما عند المتكلمين: فأنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس. **الكواكب السيارة سبعة**: التي مر ذكرها من قبل، وسميت بـ"السيارة" لسرعة سيرها. **فكلها ثوابت**: سميت بـ"الثوابت" لبطوء سيرها أو لثبات أوضاع بعضها من بعض في القرب والبعد والمحاذاة.

المتشابهة الحيوانية، **كاللحم والعظم**.

والثاني: ما هو أقل أجزاء من شيء، كالقضايا البسيطة بالنسبة إلى القضايا المركبة.

فائدة: البسيط إما روحاني كالعقول والنفوس المجردة، وإما جسماني كالعناصر.

فائدة: البسيط الحقيقي لا يحد **بالتحديد الحقيقي**.

الجهة: تطلق على معنيين، الأول: منتهى الإشارة الحسية، والثاني: منتهى الحركات المستقيمة.

والمشهور أن الجهات ست: الفوق والتحت والقدام والخلف واليمين والشمال. والأوليان منها حقيقيتان لا تتبدلان **بخلاف البواقي**.

١- جهة الفوق: هي محدب الفلك الأعظم، وقيل: مقعر **فلك القمر**.

كاللحم والعظم: المتشابه: المماثل، يقال: تَشَابَهَ الشيئان: أي أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، واللحم والعظم من الأعضاء المتشابهة؛ لأن كل قطعة من اللحم والعظم لحم وعظم. **بالتحديد الحقيقي**: لأن التحديد الحقيقي يكون بالجنس والفصل، وذان لا يتصوران في ما لا جزء له. **بخلاف البواقي**: لأن القائم إذا صار منكوسا لم يصر ما يلي رأسه فوقا وما يلي رجليه تحتا، بل صار رأسه من تحت ورجله من فوق، بخلاف باقي الجهات، فإن من توجّه إلى المشرق يكون المشرق قدامه والمغرب خلفه، ثم إذا توجه إلى المغرب يكون المغرب قدامه والمشرق خلفه. **فلك القمر**: المحدب اسم مفعول من حدبه اللهُ، والحدَبَة: نُتُوء في الظهر، والمراد بـ"المحدّب" الجانب الظاهري من فلك الأفلاك، شبّهوه بظهر الأحدب. والمقعر أيضا اسم مفعول من قعر الشيء: أي عمقه، والقعر من كل شيء أجوف منتهى عمقه، والمراد به الجانب الذي يلي الأرض؛ لأنه باطن فلك القمر وعمقه.

٢- جهة التحت: هي مركز العالم الذي هو نقطة موهـــومة في ثِخْن الأرض.

الخلاء: هو الفراغ المتوهم مع اعتبار عدم **حصول الجسم فيه**، وهو جائز عند المتكلمين، باطل عند الحكماء.

الملأ: هو الجسم، وسمي به لأنه مملئ للمكان، وقيل: هو الفراغ المتوهم مع اعتبار حصول الجسم فيه، وسمي به لأنه مملوء بالجسم.

الملأ المتشابه: هو جسم لا يوجد فيه أمور مختلفة الحقائق.

الكون: هو الخروج من القوة إلى الفعل **دفعة**، **كانقلاب الماء هواء**. وقيل: هو اسم لحصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها، كتحول الطين إلى الإناء، ويقابله الفساد.

الميل: مصدر كالميلان وهو في اللغة: الحب والرغبة، وفي الاصطلاح: كيفية يكون الجسم بها **مدافعا** لما يمانعه من الحركة، ....

حصول الجسم فيه: أي الخلاء هو البعد الموهوم من غير أن يعتبر حصول الجسم فيه، كالكوزين الموضوعين بحيث لا يتماسان ولا يكون بينهما شيء فيكون بينهما بعد موهوم ممتد في الجهات الثلاث صالح لأن يشغله الجسم، ولكنه الآن خال عن الشاغل، فهذا البعد هو الخلاء.

دفعة: وإذا كان الخروج على التدريج فهو الحركة. **كانقلاب الماء هواء**: لأن الصورة الهوائية كانت في الماء بالقوة فخرجت منها إلى الفعل دفعة.

مدافعا: من دَافَعَ عنه الشيءَ: أبعده ونحاه، ومَانَعَه الشيءَ: نازعه إياه، فالميل كيفية في الجسم إذا تحرك الجسم إلى جهة ما ونازعه شيء تنحيّه عن الطريق (میل ایک کیفیت ہے جس کے ذریعہ جسم اس چیز کو راہ سے ہٹاتا ہے جو اس کو حرکت سے روکتی ہے) مثلاً: تحرك الحجر من العلو إلى السفل أو بالعكس، ونازعه شيء ومنعه من الحركة إلى تلك الجهة، فالميل يبعده عن الطريق، ويتقدم الحجر إلى الغاية.

ووجوده في الأجسام بديهي والعلم به ضروري؛ لأن من حمل حجرا ثقيلا أحسَّ منه ميلا إلى السفل.

[أنواع الميل:]

والميل إما طبعي وقسري:

١- الميل الطبعي: وهو الذي يكون في طبيعة المحل، كميل الحجر إلى الأرض.

٢- الميل القسري: وهو الذي يكون بسبب خارج عن المحل، كميل الحجر المرمى إلى الفوق.

الجرم: الجسد مطلقا، والجسد الصافي، ويطلق على الفلك وما فيها من الكواكب.

الأجرام الأثيرية: هي الأفلاك وما فيها من الكواكب، وتسمى عالما علويا.

الفن الثالث

من الطبيعيات في العنصريات

العنصر: في اللغة العربية: الأصل كالأسطُقُس في اللغة اليونانية، وفي الاصطلاح: هو الأصل البسيط الذي يتكون منه المركب.

العناصر الأربعة: هي الماء والنار والهواء والتراب، وتسمى بالأركان وأصول الكون والفساد.

المواليد الثلاثة: هي المعدنيات والنباتات والحيوانات، سميت بها ......

لتولدها من **العناصر الأربعة**.

المركب: هو ما يتركب من أجسام مختلفة الحقائق، وهو قسمان: تام وغير تام (ناقص):

١- المركب التام: هو الذي تكون له صورة نوعية، تحفظ تركيبه زمانا معتدا به، وهو منحصر في المواليد الثلاثة.

٢- المركب الغير تام: هو الذي لا تكون له صورة نوعية، تحفظ تركيبه زمانا معتدا به، سواء لم تكن له صورة نوعية كالممتزج من الماء والطين، أو كانت ولكن لا تحفظ تركيبه زمانا معتدا به **كالشُّهب**.

المزاج: في اللغة بمعنى الامتزاج أي اختلاط أجزاء الشيء بعضها ببعض، وفي الاصطلاح: هو كيفية متشابهة متوسطة بين الأضداد حاصلة من **امتزاج العناصر**.

كائنات الجو: هي ما يحدث من العناصر فيما بين السماء والأرض بلا مزاج، كالسحاب والمطر والثلج.

الحاسة: هي القوة التي تدرك بها الجزئيات الجسمانية والحواس ظاهرة وباطنة، وكل منهما خمس.

العناصر الأربعة: المواليد جمع المولود. والمعدني: هو المركب التام الذي لم يتحقق كونه ذا حس ونماء، والنبات: هو المركب التام ذا نماء ولم يتحقق كونه ذا حسّ وإرادة، والحيوان: جسم نامٍ حساس متحرك بالإرادة.

كالشهب: جمع الشهاب، وهو النجم المضيء اللامع يسبح في الفضاء (ٹوٹا ہوا تارہ).

امتزاج العناصر: كيفية متشابهة (ملی جلی کیفیت) متوسطة بين الأضداد (جس میں عناصر اربعہ کا تضاد ختم ہو گیا ہو).

الحواس الظاهرة: هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس.

الحواس الباطنة: هي الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة **والمتصرفة**.

العقل: قوة غريزية للنفس، بها تتمكن من **إدراك الحقائق**.

النفس: هي ما به حياة الجسم، تدرك بها الكليات والجزئيات المجردة، وتسمى بالنفس الناطقة **والروح** أيضا.

الحواس الظاهرة: السمع: قوة مودعة في العصبة في داخل صماخ الأذن، فإذا وصل الهواء المتكيف بكيفية الصوت إليها، أدركته القوة المودعة فيها. والبصر: قوة مودعة في مجمع النور، ومنه يصل إلى العينين. والشم: قوة مودعة في الزائدتين النابتتين من مقدم الدماغ شبيهتين بحلمتي الثدي، تدرك بها الرائحة بواسطة الهواء المتكيف بها. والذوق: قوة مودعة في العصب المفروش على جرم اللسان، تدرك بها الذائقة بواسطة الرطوبة اللعابية. واللمس: قوة منبثة في العصب المخالط لأكثر البدن، لا سيما الجلد، ومدركات هذه القوة تسمى ملموسات، كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك.

والمتصرفة: الحس المشترك: قوة في مقدم الدماغ، تقبل الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة، فهي كالجواسيس له، ولذا سمي حسا مشتركا أي بين الحواس الظاهرة. والخيال: قوة في الدماغ تحفظ جميع صور المحسوسات وتمثلها بعد الغيبوبة، فيتذكرها الحس المشترك عند الالتفات إليها، وهو خزانة للحس المشترك. والوهم: قوة تدرك بها المعاني الجزئية، كالولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه، والمراد بالمعاني: ما لا يدرك بالحواس الظاهرة. والحافظة: قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الجزئية. والمتصرفة: قوة في الدماغ، من شأنها تركيب بعض ما في الخيال أو الحافظة من الصور والمعاني مع بعض.

إدراك الحقائق: القوة الغريزية - بالراء المهملة بعد الغين المعجمة - هي القوة الفطرية، والغريزة في اللغة: الطبيعة والسجية، وفي الاصطلاح: صورة من صور النشاط النفسي، وطراز من السلوك يعتمد على الفطرة، والوراثة البيولوجية (علم الحياة).

والروح: جوهر مجرد عن المادة، أي ليست بجسم ولا جسمانية، تنشأ من بخار لطيف،=

ما يتعلق بالإلهيات

الواجب: هو الموجود الذي يمتنع عدمه، وهو على قسمين: واجب لذاته و واجب لغيره.

١- الواجب لذاته: وهو الذي يكون وجوده لذاته، أي لا يكون محتاجا في وجوده إلى غيره، وهو الله تعالى.

٢- الواجب لغيره: وهو الذي يكون وجوده من الله تعالى، ولا يأتي عليه الفناء، كالعقول **على زعمهم**.

المبدأ والمبدأ الفياض: هو الله تعالى شأنه، وحده لا شريك له.

الإمكان: هو عدم اقتضاء الذات للوجود والعدم، بأن تكون الماهية من حيث هي هي قابلة للوجود والعدم، كالعالم بجميع أجزائه.

الامتناع: هو وجوب العدم أو **لا إمكان الوجود**، وهو على قسمين:

١- الامتناع الذاتي: وهو ضرورة اقتضاء الذات عدمَ الوجود الخارجي، كامتناع شريك البارئ.

٢- الامتناع بالغير: وهو ما يكون وجوب عدمه بمقتضى الغير، كعدم العقول على زعمهم.

= وهي منشأ الحياة والحس والإرادة، مشرق للبدن، تتعلق بالجسد فيصير حيا ذا حس وحركة إرادية، والموت انقطاع ضوئها عن البدن، وهي مقارنة للمادة في أفعالها، أي لا تفعل الأفعال إلا إذا كانت في المادة. **على زعمهم**: وليس عند المتكلمين شيء واجبا لغيره. **لا إمكان الوجود**: يعنى موجودنه هوسكنا.

العقل: جوهر مجرد عن المادة **في ذاته وفعله**، والعقل بهذا المعنى أثبته الحكماء ونفاه المتكلمون، والمشهور أن **العقول عشرة**، والعقل الأول هو الصادر الأول من الله تعالى، وله ثلاثة اعتبارات:

١- وجوده في نفسه.

٢- وجوبه بالغير.

٣- إمكانه لذاته.

فصدر عنه بكل اعتبار أمر، صدر عنـــه باعتبار وجوده في نفســـه عقل ثانٍ، وباعتبار وجوبه بالغير نفس الفلك الأعظم، وباعتبار إمكانه جرم الفلك الأعظم، وكذلك صدر من العقل الثاني عقل ثالث ونفس ثانية وفلك ثان.

وهكذا إلى العقل العاشر، ويسمى هذا العقل بـــ"العقل الفعال"، وهو المؤثر في هيولى العالم السفلي، المفيض للصور والنفوس والأعراضِ على العناصر والمركبات بسبب ما يحصل لها من الاستعدادات المسببة من الحركات الفلكية، والاتصالات الكوكبية وأوضاعها.

في ذاته وفعله: أي ليس هو ماديا ولا جسما ولا جسمانيا، ولا يتوقف أفعاله على تعلقه بالجسم، أي هو مستغن في فاعليته عن آلات جسمانية.

العقول عشرة: وذهب المعلم الأول إلى أنها خمسون، وما قيل: "إن العقول ملائكة في عرف الشرع" فظن وتخمين؛ لأن الملائكة أجسام نورانية، قادرة على أفعال شاقة، متشكلة بأشكال مختلفة، ولهم أجنحة وحواس، والعقول عندهم مجردة عن المادة، معطلة عن العمل إلا العاشر.

[أحكام العقل:]

وللعقول عندهم سبعة أحكام:

١- إنها ليست بحادثة؛ لأن الحدوث يستدعي مادة.

٢- إنها ليست بكائنة ولا فاسدة؛ إذ الكون والفساد عبارة عن ترك صورة ولبس أخرى، وذا لا يتصور إلا في المركب.

٣- نوع كل عقل منحصر في شخصه، أي كل عقل كلي ولكن له فرد واحد فقط، كالشمس.

٤- ذوات العقول جامعة لكمالاتها، أي ما يمكن لها من الكمالات فهي حاصلة لها بالفعل دائما وليس لها كمال منتظر.

٥- هي عاقلة لذواتها.

٦- إنها تعقل الكليات، وكذا كل مجرد؛ فإنه يعقل الكليات فقط.

٧- إنها لا تعقل الجزئيات من حيث إنها جزئية؛ لأن تعقل الجزئيات يحتاج إلى آلات جسمانية، والعقول ليست من الاحتياج في شيء.

القدم: مصدر، ومعنى قدم الشيء: مضى على وجوده زمن طويل، وهو عند المتكلمين: كون الشيء غير مسبوق بالعدم، أي لا يكون العدم سابقا عليه، بل يكون موجودا دائما، وهو عند الحكماء على نوعين:

القدم: وليس للقدم عند الحكماء معنى عام شامل لكلا قسميه كالمستثنى، وكذا للحدوث.

١- القدم الذاتي: وهو كون الشيء غير محتاج في وجوده إلى الغير، فالقديم بالذات: هو الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره، وهو الله تعالى وحده.

٢- القدم الزماني: وهو كون الشيء غير مسبوق بالعدم، فالقديم بالزمان: هو الموجود الذي لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم، كالعقول والأفلاك على زعمهم.

الحدوث: مصدر، وهو نقيض القدم، وهو عند المتكلمين: كون الشيء مسبوقا بالعدم، وعند الحكماء هو على نوعين:

١- الحدوث الذاتي: وهو كون الشيء محتاجا في وجوده إلى العلة، من غير سبق عدم، فالحادث بالذات: هو ما يكون وجوده من غيره وهو موجود دائما، كالعقول العشرة والنفوس الفلكية بموادها وصورها الجسمية والنوعية، والأجسام العنصرية بموادها وصورها الجسمية، فهذه كلها حادثة بالذات قديمة بالزمان عندهم.

٢- الحدوث الزماني: وهو كون الشيء مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا، فالحادث بالزمان: هو ما يكون وجوده بعد عدمه بعدية زمانية، والعالم كله حادث بهذا المعنى عند المتكلمين.

العلة: هي ما يتوقف عليه الشيء، وهي تامة وناقصة.

١- العلة التامة: وهي ما يجب وجود المعلول عنده، كطلوع الشمس علة تامة لوجود النهار.

٢- العلة الناقصة: وهي ما لا يجب وجود المعلول عنده، ....

كالعلة المادية من الخشب وغيره للسرير.

فائدة: عند وجود العلة التامة يتحقق المعلول بالضرورة، وتوارد العلتين التامتين على الشيء محال.

[أقسام العلة الناقصة:]

والعلة الناقصة على أربعة أقسام.

١- العلة الفاعلية: وهي ما يصدر عنه المعلول، كالنجار للسرير.

٢- العلة المادية: وهي ما به الشيء بالقوة، كالخشب للسرير.

٣- العلة الصورية: وهي ما به الشيء **بالفعل**، كالهيئة السريرية.

٤- العلة الغائية: وهي ما **لأجله الشيء**، كالجلوس على السرير.

المعلول: هو ما يصدر عن العلة، والمعلول الأخير: هو الذي لا يكون علة **لشيء آخر**.

التقدم: هو كون الشيء أولا، ويقابله التأخر، ولهما أقسام خمسة مشهورة:

بالفعل: أي ما يقارن لوجوده وجود الشيء، يعني لا يتوقف بعد وجوده على شيء آخر.

لأجله الشيء: العلة الغائية علة في الذهن فقط، وأما في الخارج فالأمر بالعكس.

لشيء آخر: كالأمس معلول لما قبله وعلة لما بعده، واليوم معلول للأمس فقط وليس علة لما بعده؛ لأن هذه علة معدة، وهي التي يكون لعدمها بعد وجودها مدخل في وجود ما بعدها، واليوم موجود لما ينعدم حتى يوجد الغد، فاليوم معلول أخير.

١- التقدم بالعلية: وهو أن يكون المتقدم علة تامة للمتأخر، كتقدم طلوع الشمس على وجود النهار، ويقال له: التقدم بالذات أيضا.

٢- التقدم بالزمان: وهو كون المتقدم في زمان لا يكون المتأخر فيه، كتقدم سيدنا موسى على سيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام.

٣- التقدم بالطبع: وهو أن يكون المتأخر محتاجا إلى المتقدم، ولا يكون علة تامة له، كتقدم الوضوء على الصلاة، والواحد على الاثنين.

٤- التقدم بالوضع: وهو أن يكون المتقدم أقرب إلى **مبدأ معين**، كتقدم الصف الأول على الثاني بالنسبة إلى المحراب والإمام، ويقال له: التقدم بالرتبة.

٥- التقدم بالشرف: وهو أن يكون للمتقدم زيادة فضلٍ على المتأخر، كتقدم العالم على الجاهل وكتقدم سيدنا أبي بكر الصديق على سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما وعن جميع الصحابة وعنا معهم أجمعين.

وبه تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين

مبدأ معين: المبدأ هو كل ما به ابتداء شيء كمبادئ الفلسفة، أي ما يبدأ به تعليم الفلسفة.

فهرس المحتويات

طبع شده رنگین مجلد

تفسیر عثمانی (۲ جلد)	حصن حصین
خطبات الاحکام لجمعات العام	تعلیم الاسلام (مکمل)
الحزب الاعظم (مہینے کی ترتیب پر)	خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی
الحزب الاعظم (ہفتے کی ترتیب پر)	بہشتی زیور (تین حصے)
لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	بہشتی زیور (مکمل)
فضائل حج	معلم الحجاج

رنگین کارڈ کور

حیات المسلمین	آداب المعاشرت
تعلیم الدین	زاد السعید
جزاء الاعمال	روضۃ الادب
الحجامہ (پچھنا لگانا) (جدید ایڈیشن)	فضائل حج
الحزب الاعظم (مہینے کی ترتیب پر) (جیبی)	معین الفلسفہ
الحزب الاعظم (ہفتے کی ترتیب پر) (جیبی)	خیر الاصول فی حدیث الرسول
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	معین الاصول
عربی زبان کا آسان قاعدہ	تیسیر المنطق
فارسی زبان کا آسان قاعدہ	فوائد مکیہ
تاریخ اسلام	بہشتی گوہر
علم الصرف (اولین، آخرین)	علم النحو
عربی صفوۃ المصادر	جمال القرآن
جوامع الکلم مع چہل ادعیہ مسنونہ	تسہیل المبتدی
عربی کا معلم (اول، دوم، سوم، چہارم)	تعلیم العقائد
نام حق	سیر الصحابیات
کریما	پند نامہ
آسان أصول فقہ	صرف میر
تیسیر الابواب	نحو میر
فصول اکبری	میزان ومنشعب
نماز مدلل	پنج سورۃ
عم پارہ	سورۃ یس
عم پارہ درسی	آسان نماز
نورانی قاعدہ (چھوٹا/بڑا)	منزل
تیسیر المبتدی	

کارڈ کور/مجلد

اکرام مسلم	منتخب احادیث
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	فضائل اعمال

المطبوعة ملونة مجلدة

الصحيح لمسلم (۷مجلدات)	الموطأ للإمام محمد (مجلدين)
الهداية (۸مجلدات)	الموطأ للإمام مالك (۳مجلدات)
التبيان في علوم القرآن	مشكاة المصابيح (٤مجلدات)
شرح العقائد	تفسير البيضاوي
تفسير الجلالين (۳مجلدات)	تيسير مصطلح الحديث
مختصر المعاني (مجلدين)	المسند للإمام الأعظم
الهدية السعيدية	الحسامي
القطبي	نور الأنوار (مجلدين)
أصول الشاشي	كنز الدقائق (۳مجلدات)
شرح التهذيب	نفحة العرب
تعريب علم الصيغه	مختصر القدوري
البلاغة الواضحة	نور الإيضاح
ديوان المتنبي	ديوان الحماسة
المقامات الحريرية	النحو الواضح (ابتدائيه، ثانويه)
آثار السنن	

ملونة كرتون مقوي

شرح عقود رسم المفتي	السراجي
متن العقيدة الطحاوية	الفوز الكبير
المرقاة	تلخيص المفتاح
زاد الطالبين	دروس البلاغة
عوامل النحو	الكافية
هداية النحو	تعليم المتعلم
إيساغوجي	مبادئ الأصول
شرح مائة عامل	مبادئ الفلسفة
متن الكافي مع مختصر الشافي	هداية الحكمت
هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)	شرح نخبة الفكر
المعلقات السبع	

ستطبع قريبا بعون الله تعالى

ملونة مجلدة/ كرتون مقوي

الصحيح للبخارى	الجامع للترمذي
شرح الجامي	مکمل قرآن مجید حافظی ۱۵ سطری
بیان القرآن (مکمل)	

Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)	Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)	Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) C Cover)	

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)	Fazail-e-Aamal (German)
Muntakhab Ahdees (German) (H. Binding)	

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)